النشاط الثقافي في الغرب

الولايات المتحدة

كتب مترجمة

لمراسل « الآداب » الخاص

يتحدث النقاد ، اليوم ، عن بعض الكتب المترجمة من اللغات الاسبانية والفرنسية وغيرهما من لغات العالم ، وفي مقدمة ما يتحدثون عنه « الساعات الاخيرة The Final Hours » الرواية الاسبانية التي كتبها جوزا سواريه كارينو José Suarez Carreno ؛ الكاتب الذي ولد في مدينة مكسيكو عام ١٩١٤ ، وسكن اسبانيا منذ عام ١٩٢٠ ، وقد جلب انتباه القراء والنقاد، في مجموعته الشعرية المسماة«أرض الوعيد The Menaced Land » وفاز بعد ذلك بعدة جوائز منها جائزة « Adonais »وجائزة « Nadal » عام ١٩٤٩ عن روايته « الساعات الاخيرة » التي ترجمت وصدرت الآن في الولايات المتحدة. وهي على ما فيها من نظرة يائسة إلى مشاكل الحياة، وخاصة في اسبانيا ، تصور لنا حياة اكثرية الناس في ذلك الجزء من العالم الانساني . وموضوع الرواية ليس بالشيء الغريب عن اذهان القراء ، إذ هي — اعني الرواية — تتناول حياة اسرة من الطبقة المتوسطة، وكيف ان فتاتها الوحيدة « كارمن Carmen » تنقلب الى عاهرة لتساعد ابويها على دفع قائمة حساب، ومواجهة الازمة الاقتصادية الخانقة. وهنالك بطل آخر هو«Angel Aguado» شاب متوسط العمر ، غني ولكنه عاجز ، فقد قابليته على اداء وظيفة الرجل ، يبحث عن عفة قائمة على قوته الجنسية المنهارة ، وكان نصيبه تلك الفتاة الجميلة « كارمن » ، وشخص يائس ثالث « Manolo » يقوم بدور بارز في الرواية ، وهو ابن شارع يدفع رغم ما يشعر به من كرامة ، الى الاعتماد على مهن صغيرة ، حقيرة اولصوصية، وقد احس بميل الى « كارمن» ، وعندما يقبل الليل يروح « مانولو » يطوف حول مدريد، ملاقياً ابناء عالمه من مستجدين ، ولصوص ، وسكارى ، وباعة متجولين . ومشكلة الحياة التي يقاسونها هي هي باقية بلا حل، وكل ما يستنتجه الروائي كارينو من هذه الصور ، اننا « كائنا قساة ، لا أحد يحب غير نفسه وليس بين الناس شيء غير الخداع ، والكره، والعذاب..» و «مانولو» ، كاصدقائه المعذبين ، لم يملك يوماً ما رغب فيه ، وتطلع اليه . فالنساء، والطعام ، والسيارات، والسكاير ، والملابس ، كانت كمجموعة اوهام يائسة في ذاكرته (١) . وفي الساعات الاخيرة من الليل ، يبصر كارمن برفقة صديقها « أكادو » في احدى الحانات ، فيلمع في عينية شيء بريء ، يائس ، محال ، ولكن « أكادو » اخيراً، يأخذهما بسيارته ، ويمضي بهما الى الجبال المتوعرة فوق مدريد ليدفع سيارته نحو الصخور ، ويقتل كارمن ثم نفسه ، وآخر فكرة له ان «كل شيء بلا فائدة في هذه الحياة .. كل شيء على الاطلاق ... » اما « مانولو » اليائس فقد كتب له ان يبقى حياً ، فعاد ماشياً الى « مدريد » — بعد ان سرق مال اكادو — يفكر انه لا بد ان يحيا ... وفي هذه النهاية يبدو لنا الفرق واضحاً بين اليائسين من الحياة، وبين اولئك الذين يجالدون ببسالة مؤمنين بأن من حقهم ان يحيوا، ومن حقهم ان يحيوا حياة سعيدة كريمة .

المعارض الفنية

إن هذا الموسم من العام موسم معارض فنية واسعة ، تقام في مختلف ارجاء الولايات ، إذ لا تكاد تجد ولاية تخلو من عدة معارض مختلفة المذاهب ، وهنا ، في بوسطن وكمبردج فقط، اقيمت عشرة معارض في وقت واحد . وقد جلب المعرض الالماني انتباه الرواد ، لما حوى من لوحات حية للفنان (Lewis Rubenstein) . وقد اتبع فيها طريقة التصوير على الجدار، التي استعملها كبار الفنانين الايطاليين في عصر النهضة Renaissance ، ويبدو انه قد تأثر بها حين قضى عاماً واحداً في روما يطلع على المذاهب الفنية المعاصرة والقديمة هناك . وموضوع اللوحة الاولى المكونة من ثلاثة اجزاء مشتق من اسطورة المانية بعيدة القدم تصور الجشع المادي (كما يبدو ادناه) والظلم الناتج عنه للانسانية. ويمثل القسم العلوي منها الكهوف التي يسكنها الاشرار العاملون على تخريب عناصر الخير في العالم ، لأجل رئيسهم « ألبريخ Alberich » الذي يضربهم بالسوط ليزيدوا عملهم المخرّب . والقسم الأيسر يبرز لنا يد

(1) New World Writing (3rd Selection) P. 39.

الجشع المادي

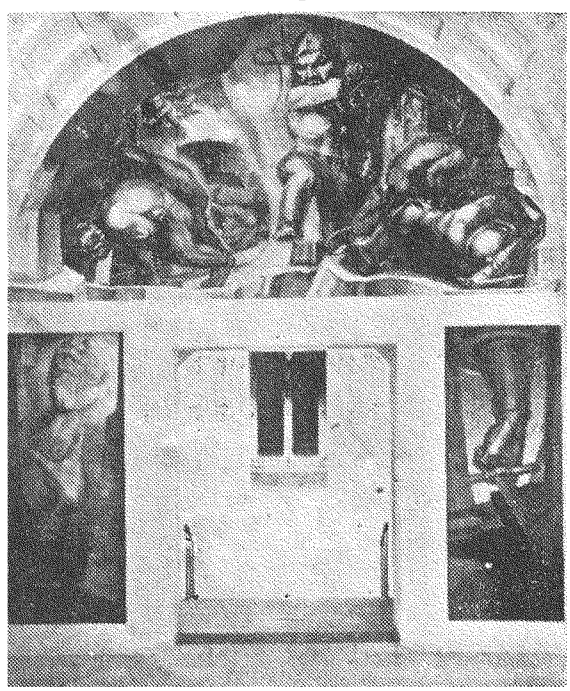

سقوط الآلهة

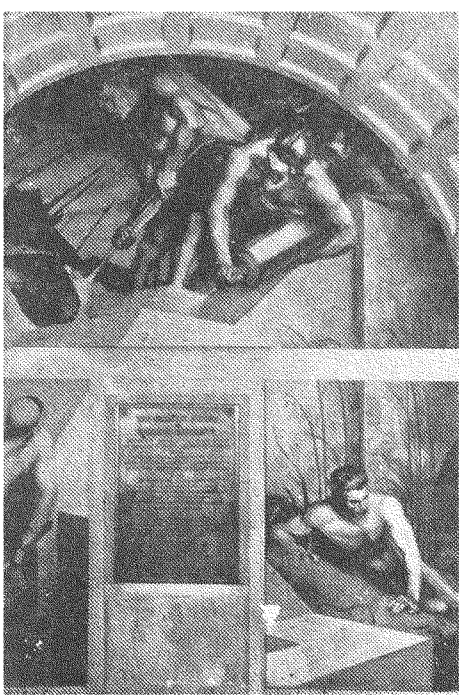

« ألبريخ » وهي تحاول الوصول إلى ذهب « الراين » حينما تحاول عذارى الراين ان تمسكه عن ذلك . وفي الجهة اليمنى تبدو لعنة الطوق الذهبي « وهو جزء من الاسطورة » مجسمة في القبضة المدرعة محترقة الطوق وهي تمسك سيفاً يرمز الى التهديد بالخراب – بالنار والسيف – من جانب اولئك الذين يستعملون قوة الطوق ؛ وكل هذه الاجزاء تشير الى الصراع بين العالم الخلاق والجشع المادي . اما اللوحة الاخرى فهي تعبر عن الصراع بين الثقافة المبدعة وغرائز الانسان الوحشية وقد سماها « روبنستن » سقوط الآلهة The Fall of Gods وهي مأخوذة من الاسطورة الاسكندنافية القديمة المسماة — Ragnarok — (اي سقوط الآلهة) .

وهذا المشهد يمثل المعركة الاخيرة بين الآلهة وجبابرة الارض ، فالغارات قد شنت ، وسالت الدماء وتعاظمت قوى الشر ، وتجمع الجبابرة لمهاجمة « أسكارد Asgard » ، مقر الآلهة . وهم يبدون على الجسر – Bifross – الذي بني من الهواء والماء ، وقد حاولوا مراراً البحث عنه ليبلغوا به « أسكارد » حتى يقضوا على الآلهة . وتقضي الاسطورة الى ان الارض ستهتز ، وان الاشجار ستمزق ، وتهوى الصخور ، وان جميع القيود والموائيق ستحطم وتمزق ، وفي هذا الضجيج تنهار السماوات ، وينتصر الجبابرة . واللوحة على جهة اليسار تبين لنا « Thor » – إله الرعد – يسرع لمواجهة الهجوم وبيده المطرقة القوية ، وفي الجهة اليمنى يستيقظ النائم الذي يمثل الجيل الجديد ، من الجنس البشري ، وقد اطل على العالم ، والارض قدارتفعت مرة اخرى من البحر العميق ، وهي مكسوة بخضرة جميلة .

ومما يجدر ذكره ان هذا الفنان الالماني Rubenstein قد ولد في نيويورك عام ١٩٠٨ وتخرج من جامعة هارفرد عام ١٩٣٠ ، ثم قضى سنتين في اوربا ، احداهما في باريس والاخرى في روما للاطلاع على معالم الفن وقد اتخذ الرسم على الجدار طريقة له ، هذه الطريقة التي كلفته سنتين لاخراج اللوحتين المذكورتين اللتين عرضهما في المتحف الالماني بوش رايزنكار – Busch - Reisinger – في كمبرج .

اساطير الهنود الحمر

صدر حديثاً كتاب عن اساطير الهنود الحمر ، جمعها الكاتب الاميركي « Clsak » بعد ان قضى فترة طويلة لاخراجها بهذا الشكل الجميل . وهي تصور خيال قوم كادوا ان يفنوا بلا انسانية او عدالة ، وهي بعد ذلك تحوي من المشاعر النبيلة ، والاحاسيس الطيبة ما يصفع اولئك الذين يتهمونهم بالوحشية ، وما اساطير « مجيء الرجل الابيض » و « بداية عالم Okanogan ونهايته » ، و « وادي السلام » وغيرها الا خير دليل على ما اذهب اليه . ولعل هذا الجزء من اسطورة « جسر الالهة » The Bridge of the Gods يستطيع ان يعطي بعض الفكرة للقراء الذين لم يكتب لهم الاطلاع على هذه الاساطير ؛ وقد ترجمته مع بعض تصرف لا يؤثر على معانيه :

جسر الآلهة

في قديم الزمان ، عندما كان العالم في شبابه الاول ، كان الناس جميعاً سعداء . وكان « الاله » حيث الشمس مقره ، يمنحهم ما يحتاجون . لم يكن احد جائعاً او يتألم من برد . ولكن بعد حين ، تنازع اخوان على ارض ، كل يريد القسم الاكبر منها ، فقرر الاله ان يضع حداً للنزاع ، فحملهما في ليلة ، عندما كانا نائمين ، الى ارض جديدة ذات جبال عالية ، بينها يفيض نهر عظيم . وهناك على قمة الجبال السامقة ، ايقظهما الاله فرأيا الوطن الجديد غنياً رائع الجمال . ثم سأل كلا منهما ان يرمي سهماً الى الجهة المقابلة ويتبعه ، وأينما يسقط من الارض ، يكون نصيبه . وهناك يكون اميراً كبيراً ، يفصل بينه وبين ارض اخيه ، النهر العظيم . ففعلا ما طلب اليهما الاله . واصبح كل منهما اباً ورئيساً لقوم . وبعدئذ بنى الاله جسراً على النهر الكبير ، ثم قال لكل رئيس : لقد بنيت هذا الجسر حتى تستطيع ويستطيع قومك زيارة اولئك الذين على الجانب الآخر . وسيكون رمزاً للسلام بينكم ، وسيبقى ما دمت وما دام قومك شرفاء واصدقاء مع الآخرين . لقد كان واسعاً جداً ، يسع لكثير من الناس والحيوانات ان يعبروه في وقت واحد . وعاش القوم ، زماناً طويلا ، في سلام ، وكانوا يعبرون النهر لزيارات صداقة ؛ ولكنهم بعد حين ، افترقوا اعمالاً شريرة واصبحوا جشعين انانيين ، يتنازعون بينهم . فغضب « الاله » من جديد ، وحجب الشمس عنهم عقاباً لهم ، فلم تبق لهم نار . وعندما اقبلت امطار الشتاء شعروا ببرد شديد . وآنذاك بدأوا يأسفون لما اقترفوا ، وراحوا يسألون الاله ان يمنحهم النار ، وكانت صلاتهم اليه « اعطنا ناراً ، وإلا فاننا سنموت من البرد .. » ، فرق لصلاتهم قلب الاله ، وذهب الى عجوز لا تزال تملك ناراً لأنها منعت نفسها من خطايا الناس وقال لها : « لو تشركين الناس في نارك ، فاني سأحقق لك ما تحبين ؟ اي شيء تريدين ؟ »

– « الصبا والجمال » .. اجابت العجوز بنشاط : « اريد ان اعود صبية جميلة » .

– ستكونين غداً ، صبية جميلة ، عندما يقبل الصباح ..

هكذا وعدها الاله وقال لها : « خذي نارك الى الجسر ، حتى يستطيع الناس في كلا الجانبين ان ينتفعوا منها ... احفظيها هناك ملتهبة دائماً . كرمز تذكير لخير الاله وحنانه ...

جامعة هارفرد – الولايات المتحدة **صالح جواد الطعمة**

فرنسا

نظرة الى نتاج العام الماضي

لم تشهد الاوساط الادبية في فرنسا انتاجاً روائياً ضخماً كالذي شهدته في العام الماضي ١٩٥٣ . ولكن هذه الروايات لم تثر نقداً كثيراً ، وكانت اقل من الروايات السابقة « حملاً لرسالة ما » . فقد كان هم معظم هذا النتاج ان يقص ليقص فقط ، ليأخذ القارىء في نزهة ممتعة . وكان غالب القراء يقرأون ليشعروا بوهم التغير وتبديل الهواء . ومن هنا قام نجاح كتب الرحلات : الرحلة الى افرست ومغامرات الغواصات الخ . .

وقد ولد في السنة الماضية شكل جيد من الرواية في افريقيا الشمالية اثار اهتمام الادباء الفرنسيين ، وهو يكشف عن مآسي الضمير الواعي ومشكلاته وعن المعارك الداخلية بين التقاليد والدم . واشهر من عالج هذه الموضوعات

Memmi ومولود فرعون وكامارا لاي Camara Laye .

اما الروائيون الفرنسيون المشهورون فقد اصيبوا ببعض الجفاف . فقصة جيونو « طاحونة بولونيا » هو جهد للتجديد لم يلق نجاحاً كبيراً . وقصة دو لا كروتيل « قلب بسيط » قصة صغيرة جيدة ، و « العيش في مادير » لشاردون تثير الخيبة، بعكس كتاب هنري تروياً الجديد « البذور والحصاد» الذي يفتن ويسحر بغناه وباتساع المدى الذي يسلكه المؤلف .

ويرتفع في هذه الاثناء نجم جديد هو فاليسيان مارسو Félicien Marceau المتنوع الموهبة الحاذق الصناعة القصصية ، ومثله Jacques Perry . وهناك اتجاه لإحياء الرواية البلزاكية يسجله جورج كونشوني وآن ماري سولاك وبيار موانو ..

اما كتبة النساء فقد ابدت نشاطاً طيباً ، وعلى رأسها زويه اولدنبورغ Zoé Oldenbourg وجانين مارا ، ولكن ابرع الروائيات هي ساليا برتان Celia Bertin في روايتها « البراءه الاخيرة » .

وفي باب الدراسات والمذكرات تأتي في الطليعة « الآمال والتجارب » لدوهاميل ، و « مذكرات سني الحرب ١٩١٤ – ١٩١٨ » لرومان رولان ، و « مذكرات » بول رينيه و « رسائل » سانت اكزوبري . وقد ادى النقد رساله طيبة وانتج نتاجاً قيماً ، فكتب جان بروست دراسة عن بودلير، وهنري موندور دراسة عن « الان » والبريس دراسة بعنوان « الرجال المطاردون » الخ ...

جوائز ادبية

منحت جائزة غيليوم ابوليير لعام ١٩٥٤ الى الشاعر الفرنسي جان مالريو Jean Malrieu صاحب ديوان «مقدمة الحب» Préface à l'Amour وقد سبق ان كللت هذه الجائزة عدداً من الشعراء المجيدين . وكانت هذا العام برئاسة جان كوكتو .

ونال روبير ايفن Robert Even من مدينة متز جائزة اميل موسلي E Moselly على قصته « الاب جيريمي » .

ونالت الكاتبة البلجيكية لويز دوبرو Louise Dubro جائزة انطوان شوليه A. Chollier وقيمتها تسعون الف فرنك .

الموسم المسرحي

يعاد في هذا الموسم تمثيل مسرحيات جذبت الجماهير في الموسم الفائت مثل « الساعة الباهرة » L'heure Eblouissante و « الوردة الموشومة » La Rose Tatouée ومن المسارح من يجرب حظه بمسرحيات جديدة مثل : المقامر Le Joueur بقلم ادغو بيتي الكاتب الايطالي الذي وافته المنون مؤخراً . وقد استقبلت هذه المسرحية ببرود من قبل النقاد ، ولكن الكتاب مثل مارسيل ايمه ، جان انوي ، جورج شحادة وغيرهم عبروا عن اعجابهم بها وبما تحويه من مسألة انسانية، مسألة الرجل والمرأة اللذين يتحابان.

ومن بين المسرحيات الجديدة مسرحية « انا ديومين » Anad Yoméne واطرف ما فيها ان كاتبها يجاوز الستين من عمره ، فان جورج كليان – وهو اسمه – يعد من اكبر تجار الكحول في فرنسا ، وقد ترك الادب منذ خمسه وعشرين عاماً ليكسب بعض المال فنجح الى حد كبير ثم عاد الى حظيرة الفن ، فاستطاع بماله ان يفتح امام مسرحيته ابواب مسرح باريس . ولكن النقاد والجمهور لم يكونوا من رأي اصحابه الذين شجعوه في عمله ، اذ ان مسرحيته لم تلق النجاح الذي كان يأمله الكاتب التاجر .

روسيا

جوائز ستالين للسلم

وزعت مؤخراً جوائز ستالين الدولية لتقرير السلم بين الامم لسنة ١٩٥٣ فنالها كل من بيير كوت Cot ، وهو سياسي بارز (فرنسة) والبروفسور صاحب سنغ سوخي Sahib Singh Shohey (الهند) وآندريا غاجارو Gaggero من رجال الدين (ايطالية) وايزابيل بلوم Blume (بلجيكا) وهاوارد فاست * الروائي والاديب (الولايات المتحدة) ، والبروفسور جون برنال Bernal العالم (بريطانية) وليون كروكزكاوسكي

اندريا اندرين

هاوارد فاست

Kruczkowski الكاتب (بولندة) ، وبابلو نيرودا Neruda الشاعر (تشيلي) والدكتورة آندريا آندرين Andreen وهي طبيبة بارزة (السويد) ونينا بوبوفا Popova (الاتحاد السوفياتي) .

ذكرى الروائي الانكليزي وليم ثاكاري

في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٥٣ احتفل في موسكو بذكرى مرور تسعين عاماً على وفاة الروائي الانكليزي الكبير وليم ثاكاري Thackeray ، وقد شهد الاحتفال جمهرة غفيرة من العلماء والكتاب والمؤلفين الموسيقيين والمهندسين المعماريين والفنانين والممثلين ورجال الصحافة .

وفي كلمة الافتتاح قال الكاتب آناتولي سوفرنوف Sofronov :

« ان اجتماع اليوم ليس في نظر الشعب السوفياتي الذي يقدر الادب الانكليزي مجرد حادث ادبي عادي . انه مناسبة ينتهزها الشعب السوفياتي للتعبير عن صداقته للشعب البريطاني واعجابه بثقافته العريقة ..والواقع ان اسم « ثاكاري » مألوف لدى القارىء السوفياتي . وان مؤلفاته التي تنطوي على هجاء ساخر بالحياة الانكليزية في منتصف القرن التاسع عشر قد أسرتنا لنفاذها البارع الى سيكولوجية الشخوص الذين يمثلون عصرهم احسن تمثيل . »

* هو مؤلف كتاب «المواطن توم بين» الذي صدر مؤخراً عن دار العلم للملايين.